«فِرْعَونُ» يَعْبُرُ أَوَّلًا

سيد نجم

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : فِرْعَونُ يَعْبُرُ أوَّلًا
المؤلف : سيد نجم
غلاف : محفوظ أحمد
إخراج: أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٣٦٦٦ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 616 - 6

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة
التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
Email : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى أمي

و اهو كام سنة

و الدايرة لسَّة مقفِّلة

و ما فيش جديد

لسَّة الصيام

لسَّة البطون الفاضية بتشد الحزام

مستنظرة تفرح ب عِيد

لسَّة الوعود مِتنَثْورة

فوق الكراسي

و في المكاتب و الخُطَبْ

و الخير بعيد

إيه الجديد ؟

غير كل يوم

فيه أُسرة مِنَّا بتستلم

جثمان شهيد

مفتتح

صوت الوجع

واصل لحد

ما حد صوته بيتسمع

غير إللي مات

طعم الحنين

بيشق في الريق

ترتجل

تطلع قصيدة مُزيفة

بطعم السكات

ملعونة ضحكة

في وسط خلق

و حلق متغرغر بكا

و عيون بتنزف أسئلة

ندمان أوي ؟

علي عُمر ضاع

في حكاية خلصت بالوجع

قلبك ضعيف ؟

ماقدرش يتحمل في يوم

كلمة خلاص

موجوع أوي ؟

إنك مفارق حضن حلمك للأبد

طب ما انت م الأول و عارف

ان اسمك في الرواية

بالرصاص

ساقية وجع

و لِسَّاني باقول عاشقِك

برغم فراقك المكتوب على جبيني

بالاقيني

بتجبرني ليالي الشوق

أنا و طيفِك نبات نسهر

و نتسامر على ساقيه حنين دايرة

و بنْشَقَّر

على نبته أمل مغروسة ف ضلوعي

فنلاقها يادوب تِخْضَر

و عُودها يشد

و يوم عن يوم

جدورها تمد

فروع تكبر

ورود تظهر

فيجي البعد يقطفها

تخاف الموت

فترجع تاني تستنظر

سحابه صيف لا حتضلل

و لا تمطر

انا عاشقك

لكن مهما الحنين يكبر

يا ساكنة الروح

انا المدبوح

ما لو حتى اللقا مسموح

بنتقابل كما الاغراب

بنستنى يادوب كلمة

و يمكن شوقنا يتلاقى

بسلام العين و مش اكتر

و لِسَّاني بقول عشقك

انا عاشقك

و عارفك

لِسَّه عاشقاني

و رايداني

وباين حبى في عنيكِ

و مادَّة إديكِ بتنادي

و شيفاني انا الفارس

على حصاني حاطير و اخدك

و تستني أجيب مَهْرك

ما تستنيش..

لا انا فارس ولا بملك حصان أبيض

و لا عمرى حاكون مُهْرك

أنا عاشقك برغم الحيرة و التوهة

و رغم الحيلة مسلوبة

صحيح عاشقك

صحيح باحلم

و مستني القدر يجمع

ما بين حلمي وبين حلمكِ

أنول وصلك

لكن أحلامي ممنوعة

تشوف النور

و انا المجبور

على هجرك

وانا المقهور

و انا سامعك بتشكي لي

و طيفك لما نتسامر

يواسيني

يناديني :

يا نور عيني

يا نور الشمس ف المغرب

يادوب تُغْرُب

فباستناك

تِهِل هلال

و اشوفك تاني بتنَوَّر

سواد ليلى

-كلامه الحلو يخجلنى

و يجبرني على الضحكة

ف ابوس كَفُّه

فيرجع تاني يتغزِّل

و بيتمِّم كمال وصفه

- بحبك لما تضحك لي

و يسحرني جمال ذوقك

و جدعنتك محاوطاني

ياراجل طبعك الحامي

بيحلي لي

و باستعذب أشوف الغيرة

ساكنة النبض ف عروقك

و يخطفني حنان حُضنَك

من الدنيا

فشوف الدنيا بعيونك

-فاقوم اجرى على حضنه

الاقى إديّا مقفولة على صدري

وجع قلبي يفوَّقني

و يرميني ما بين ذكرى تقيِّدني

و بين بُكرة اللي جاي جَلَّاد

و مش ناوي يِفُك قيود

و لا عمره حيلغي حدود

بناها البعد

بين عشقي و بين قربك

يا طول بُعدِك

انا الموجوع

و إيه يوجع

غير ان الدنيا يوم تعند

قصاد حلمك

بانك يوم تسيب خوفك

وتسكن حضن بتلاقي

الأمان جواه

و إن حياة

تشوف صرخه وجع طالعة

وتسمع فيها شهقة موت

فتكتم فيها حتى الصوت

ويبقى النبض في عروقك

وتجبر قلبك انه يعيش

ف حاله موت

قدر يجمع

ما بين العِند و القسوة

و يرسم صوره في كتابك

دموع نازلة من الشبَّاك

على خدَّك

و يكتب فوق جبين عمرك

ماتحلمش الفراق مكتوب

فترجع تجري ع الساقية

تلاقي الطيف قاعد يبكي

قصاد نبتة بقت صبار

على شاهد

عليه محفور

حروف اسمَك

هو مين فينا اللى مات

هو مين فينا اللى مات

و وعدتِك

مش حتبقي في مرة ذكرى

لِسَّة في بُعدِك

ساعة العُمر بعقرب واحد

داير عكس يعيد ايامِك

رافض بُكرة

لِسَّه حاسِّك جوا حضني

شايف الدنيا بعنيكِ

بس كل الكون رافضني

رافض ارجع إلا بيكِ

بيقولوا لي يا «ندي»

ان انتِ مُتِّ

بس انا مجنون بادوَّر

كل طلعة شمس بسأل

يا الأماكن إللي ليها فيكو ذكرى

جت زارتكم

حد منكم عنده كلمة تطفي ناري

و امَّا بيذيد انتظاري

و امَّا بيمِلّ السكات

برجع اسال نفسي تاني

هو مين فينا اللي مات

كل ضحكة من شفايفي

رافضة تطلع

حالفة تسمع قبل منها

ضحكة ليها

خطوتي ع الأرض تاهت

زي ما يكون

كنت بامشي بنور عنيها

كل نجمة في السما

رافضاني أمشي لوحدى مَرَّة في ضيَّها

و القمر نوره اختفى

حتى مهما الشمس تحمى

لِسَّة مش حاسس دفا

لِسَّة حاسس نبضها

سامع الكلمة إللي عمري في يوم

ما حاسمع زيها

لما كانت يوم تحس الفرحة كانت

تيجي تجري تقول لي نفسى

قلبي يبقى جوا صدرك

لاجل انت برضه تحسها

لاجل يبقى النبض واحد

لاجل يبقى العمر واحد

لسه فاكر كل كلمة

لسه سامع همسها

بكلمة بحبك

بس مش عارف

ليه بتسكت بعدها

هيي سكتت

ولا انا اللى ماعدت سامع غير سكات

نفسي الاقي حاجة تنفع تتسأل

هي اللي ماتت ولا انا

مين اللى عايش فينا

او مين اللى مات

حزني يصرخ في الشوارع

و السواقي

و السنابل

و الشجر

كل شئ من بعد منها

زي ما يكون انتحر

كل شئ ما عادش

يسمع

او يجاوب

او يحس

حتى ورده ذكرياتها

شوك بس

حزني يندهع الشوارع

شط يرفض يوم يجاوب

حزن يصرخ

بحر ينكر انه سامع

صوت كناري

كان بيملا البيت اغاني

يا «ندي» و الله بَعدِك

ما في مرة سمعت منه

غير نواح الرد طالع

ليه أغني؟

ما اللي كانت يوم بتسمع

قالوا ماتت

حزني اقسمع الشوارع

ليل سكاتك

مهما يطْوَل

والله ما اقبل صُبح طالع

م الليلة دي

احسبي ليلك سنين

مش ساعات

بس برضه كل شئ

لِسَّاه مصممع السكات

و انا برضه لِسَّة باسأل

هو مين فينا اللى مات

لسه باسأل

واسهر أنده لِك

وانا عارف

لا حتردي

و لا سامعة

و لا ممانعة

لكن بس الظروف مانعة

تجاوبيني

وباشتاق لِك

وانا عارف

بعيدة النظرة عن عيني

و لما توحشيني

أجري اغمض عيني

و اسرح

راسي تسند حزنها

فوق كتف طيفك

طبطبة إيد ذكرياتِك

لما واست

قلبي نام

روحي شافت في المنام

نور و جنه

شالك البايت في حضني

كان بيضحك فوق كتافك

و انتي هَلَّة

و الكناري لما شافك

صوته صحى فرح بتنا

لما غنَّى

حور مِخَنِّي طرف ديل فستانك الأبيض إديها

مِسْك غاير من عبيرِك

تاجك المرمر ينور

لما أشجار نَبْق تمنع

شمس تمحي

ضِلَّة ديما فارشها لِك

و الهوا باعت نسيمه

لاجل ما يغازل في شعرِك

إيدي تسبق ريحه تخطف

طرف شالِك

أجي احَنِّي نِنّ عيني بنظرة منِك

تمنعيني

وَرْد شالِك ينفرط جوا ابتسامة

لِسَّة باقية من ميعادِك

و السنين الباقية مني

ينتفض فيَّ الوجع

و ارجع اشرب من سؤالي

مُر كاسي

اصحى مَيَّت لِسَّة عايش

خايبة إيد الذكرى ما بتعرف تطبطب

او تواسي

اطلق الصبر

اللي حابسه جوا مِنِّي

صرخة تطلع في الشوارع تندهِك

تلقى عشق بيندفن

من غير كفن

او حتى قبر

موت بيبعت في سنين العمر انفاسه

و نبض الموت

اذا مَسّ القلوب ماتت

و اذا دَق في وريد قلبي

بيحيني

فالاقيني

على اعتابك

تقومي تفتحي بابِك

تلاقيني

تضميني

فأصرخِلك بعلو الصوت

وحشتيني

وحشتيني ...اوى

مفتتح

و لو سألوكي عن حالي

قولي لهم روحه مكسورة

خدعكوا بضحكة في الصورة

عشان جبروت و بيداري

عنيد الدمع قدامكم

لكن طيب

و ياما اتحمل القسوة

و حَبّ بجد

و لما سألني بايعاني ؟!

سِكْت كتير

و انا عارفة انه بيعاني

لكن برضه الحكاية ضمير

و انا قلبي

لا هو مشغول و لا خالي

فلو سألوكي

ليه بيعتيه ؟!!

قولي لهم أصله كان شاري

كانت حياة

كانت حياة

و انا كنت يوم

عادى ف سنة

تقدر تقول

لحظة فراغ

ساعة زمن

على حيطة جوا البيت

يادوب متعلقة

حتى العقارب نفسها

فاقدة الزمن

ساعة زمن

عدت سنة

و لكنى مُتْ

عشان باعيش

عقرب

في ساعة عمرها

مالهوش تمن

و مفكرة

و مذكرة

دفتر يسجِّل فرحها

ورقة عتاب اتقطَّعت

بعد اما عاد

حزن البعاد

عنى اختلف

اسمى اللي كان

مكتوب في اول سطرها

كان بالرصاص

تقدر تقول لما اتمسح

فضَّى المكان

الصفحة أصلا كلها

للذكريات

و انا ذكرى لاحقة

لذكريات مابتتنسيش

فماكنش ممكن تتكتب

إلَّا في حالات

رغم انى كنت بحبها كانت وجع

كانت ألم

لما القلم

دمَّع عشان يرسم لها

سكة حياة

كانت حياة

و لكنى كنت ف عمرها

لحظه فراق

كان اشتياق لازم يروح

و انا كنت طبعا غِلَّها

كنت انتقام

قصة حنين

كملت سطورها بكسرتي

و الضلع مش ناقص خلاص

كانت حياة

لما الحياة استسلمت

او سلمت آخر جواب

انا كنت رد

مرسال بيعت حبها

في صندوق بريد

حُبي الجديد

شَكْلَك

و لكن مختلف بس في صفات

فاهم بإن الذكريات إتبدلت

هو اللي فاهم مش أنا

أنا عايشة فيك

و إنت اللى فاهم إن انا

باعشق عنيك

حتى في عينيه

صورتك بتظهر

وقت خوفه و لهفته

صوتك في صوته

اللي اتنبح

دمك ف عرقه اللي اندبح

يوم دَفْتِنه

فاكر كلامنا و ضحكنا

أنا عاملة نفسي مصدقة

إن اللي فات

بانساه معاه

بس الخيال وقت الحنين

طبعا معاك

أصلك هناك لكن هنا

عارف هنا ؟

قلب اتختم

و الختم صورتك

و انت فاتح حضن قلبك

اللى ديما محتجاه

كانت حياة

و ماكنتش اعرف وقتها

إن الحياة

ممكن تكون حالة غضب

حالة ضمير

بيموت في وقت الانتقام

بس السؤال

إزاي بيقبل بَعدها

يرجع لها

يسمع لها

يسمح لها

تدخل حياته برجلها

و التانية لِسَّه بنعلها

دايسة على واحد برئ

ضلعه اتكسر

و لكنه خايف تتفزع

فماقالش اه

كانت حياة

لما الحياة

كانت حياة

فرعون يعبر أولاً

و سئمتها

تلك حياة الانتظار

لكنما

لابد لي من عشقها

و كرهتها

تلك فصول العمر لا تأتي بربيع

و ازَّاي يضيع

زهر الشباب

في كلام بيوعد باللقا

متعلَّقة

أحلام حياتنا في مشنقة

و الوعد ماسك فى الحبال

حِمْل الجبال

و العيرُ تحملُ ما كَفَى

هل لي رحيل؟

أم أنَّ قافلتي تسير

لقِبلتك

القصدُ عنكِ

و إنَّما

الدربُ يبدأ بالرحيلِ

و ينتهي

رغمًا إليكِ

أنا كل ما استنى اللقا

ألقى البعاد

رغم العناد

لِسَّاني متشعبط

في نجمك بالعيون

و باقول يهون

بكرة الحياة تعلن بداية عمرنا

لكنني

لازلت أنتظر البُراق

ورقة طلاق

بينِك و بين الانكسار

عمرِك نهار

مستنِّي بس الشمس تسبح فى الفَلَكْ

أو يأفل العهد الذي

زال النجوم ويقتدي ضوء المحاق

خال النفاق

فاتخيِّلي يوم الفراق

يعلن وجودِك مش هنا

قومي افتحي

شِبَّاك حياتِك ع الوجود

طُلِّي علىَّ

و مَلِّي عِينك مِنِّي مَرَّة

أيا دُرَّة

أيا دُرَّة القلبِ التي أحببتها

آثرتها

و تركتها عبثت بأيَّامي كما شاءت

تجوب بخاطري

و انا كنت في المحراب هناك

بيني وبين الدنيا

خطوة مكتِّفة

خايف اخطِّي لفرحتي

مَدِّيتِ إيدِك ليَّ ليه ؟

لما انتِ مش ناوية

اكتمال الحلم بيكِ

حطِّيتِ خدِّك فوق كتافي

و فوقه خدِّي

خدتِ إيدي تطبطبي على كتفي ليه

أمْ تلك نائبةُ الزمانِ تجرُّني

في دفءِ رمضاء الحياة

لا بَرْدَ كانت أو سلاما

فاحترقتُ

كل اللي فاضل مِنِّي

حَبَّة من تراب

لو كان يجوز

أنا كنت وصِّيتِك أكون

كحل العيون

خافت عليَّ من الحياة

حكمت أموت

حَرَّمتُ في نفسي

على نفسي البقاء

في عهد من خانوا الوعود

ممنوع أعود

و الأمر مِنِّك بالفناء

الشِعْرُ مِنْكِ يروقُ لي

فلتكتبي

يومًا لأحلامي المُطيعةِ للرحيل

ما قد تيسَّر من رثاء

و ماتزرعيش ع القبر صَبَّارِك

عشان

أنا من زمان

و أنا باحصد الصبر في كفوفِك

من زمان

و أنا كل جُرِن حصدت فيه

مليان فيران

و انا باروي من دَمِّي القصايد كُلَّها

مِنْ هَمَّها

قِبْلِتْ تعيش

مِنْ أجل اموت

مِنْ غُلْبَها

قِبْلِتْ حروفها تكون في إيدِك مَسبحة

بس انتِ مش نافع وضوئك

م السكوت

خَلِّيني أموت

دا انا كنت م المجاذيب زمان

محاسيب مقام

بس المقام

اتهد فوق صاحب المقام

حَلِّت بركته في شهقتي

سيف الهلالي اللي اتكسر

مالهوش أثر

حرافيش كتيرة

في زَفِّتِكْ مِتْلتِّمين

شَادِّين حزام الجوع

علي بطن اللسان

تِخْرِس عقول

والساقية دايرة ونَافْها هَمْ

إبْسِط ياعَمْ

طول ما انتَ مالي الحَلْق جوع

إزاي نقول للغُولة

عِينِك لونها دم

الخوف هَجم

رافع سلاحه في وش ناسه المُخلِصين

أتباعهْ باعوا المسألة

واهو مين هِنا

لِسَّاه بيسأل

مين هناااك؟

فين البلد

«عتريس» دَخَلْ

و «فؤادة» خارجة بِشَعْرَها

تفتح هاويس الغُلْب

تسقي في أرض بُور

تُبْدُرْ شباب

تزرع بنادق ع البِتُونْ

وفي كل موسم

تِجْنِي دم

فابسط ياعَمْ

حرافيش كتيرة في زفِّتِك

نَبُوت ونَابِت

بس انا م المحرومين

المطرودين من جَنِّتِك

مطرود جعان

تفاحك الطارح شبابه بيتقطف

ويروح أتاوة لبيت طاووس المفسدين

والوسوسة يا ام الشباب

خَلِّتْ غراب يدفن غراب

زوجانِ زوجانِ

استثار الماءَ روعُ قلوبهم

فاستعصموا

ركبوا السفينة

ما عصوا

ما استوحشوا بُعْدَ المرافئ

موقنين

الأمرُ جاء إلى السماءِ أن أقلعي

والماءُ غِيضَ

تفرقوا

فلتشهدوا

يا كُلَّ أرصفة الموانِي

سترحلُ السفنُ

التي قد أُفرغت أحمالها

وجميعها قد أَفرغت

وسفينتي

لم تأتِ بَعْدُ

واليمُّ يحمل موعدي

طفلًا رضيعًا

ما عصى

ما حانَ وقتُ فِصَامِه

وتمنَّعتْ عنْه المراضعُ كُلُّها

حتى انتِ

رافضة تكوني أم لوحدتي

ياغربتي

في احضان بترفض أرضها

خَدّ القتيل

حِمْلِكْ تقيل

وانا ضهري رافض

ينحني

أنا قلبي رافض

يكرهِك

مُرْغَمْ عليكِ

ومُغْرَمِكْ

فَيَتِبْقى قد العشق أو

فَلترحلي

ولتُرسلي

في كُلِّ أرجاء الجوارح

مِنْ جَوارحِ

تنهشُ الأنفاسَ

والأحلامَ

والأيامَ

والأقلامَ

والصحفَ التي قد فُصِّلَتْ

ثم ابعثي

رُسُلًا تُنفِّرُ مِنْ صباحاتِ

الفضائلِ والسلامِ

رُسُلًا تُقِيمُ العَدْلَ

في زمن الرياء

ظُلْمًا ظلاما

وابقي اعدمي

كل اللي يكفر بالرُسُلْ

بس ادفنيني في وسطهم

لو حتى حَي

دا ماعدش ضَيّ

في عيني من كُتر البُكا

وصُورتِك بتنزل في الدموع

خايف ملامِحك

تنكسر

خايف عليكِ

من الغرق

والبحر مش قابل رجوع

قَلْعِك ضُلوع

بس العضام متنخورة

والريح معاكسة الاتجاه

عَدْلِكْ نجاة

بس انتِ مش ظابطة الميزان

سايباني اجوع

جابراني اخاف

ساحبة البساط من خطوتي

محبوسة فيَّ

وجُوَّة حُضنِك غُربتي

وأميرَتي

سئمت تُرَتِّلُ في قصائدِ عودتي

تدعوك جهرًا

دون أصواتٍ تُذاع

خَارَ النزاعُ

وتحطمت ألواحُ عهدٍ بالبقاء

حَلَّ المساء

والبحرُ فِرْقَان

والقاعُ لؤلؤ مُنصَهِر

مَرَّ الجنود

فِرُعونُ يَعْبُرُ أولًا

ويعودُ أصحابُ الرجاء

خيلٌ صَهول

رُغم الأذانِ المُؤْصَدَة

حَلَّ المساء

فاستاء صوتُ أميرتي

بكماءُ ضَجَّةُ ثورتي

فالصمُّ ما سمعوا النداء

حَلَّ المساء

والليل بيفرد ضلمته

جُوَّة القلوب

بَدْري الغروب

دا انا لسَّه طالع

باسعي فيكِ للقمتي

والرزق مش عايز حِيَلْ

بس انتِ غاوية

تمدي إيدِك في الجيوب

بنت الأكابر والأصول

أنا لما كنت زمان باطاطي

لحاشيتك

أنا كنت عاصي

لعزتي

فسيبيني اتوب

خَلِّي لي صوت

مش شرط يعني

عشان باحبك أتسجن

ولا شرط برضه

عشان هتفت في يوم حياة

لازم أموت

خَلِّيني مَرَّة اتحمِّلِك

من غير ذنوب

من غير ما اكون

نازل ميدان

خايف على أمِّي وقلبها

مش حِمْل كلمة:

كان جدع

لما اندلع صوت الرصاص

عَلَّق في كتفه الشنطة

باصص للسما

قال: من هنا بس النجاة

حتي الرصاص أصلًا جبان

والحق أحق الموت فِدَاه

كان التأهُّبُ للقاءِ المنتظَرُ

الكُلُّ يجمعُ في قواه المُفرَطة

على أيدي أعداءِ

تَمَنَّعَ ذِكْرُهم

أضغاثُ أفكارٍ تراود سَيرَهم

فاستعصموا

بِرِبَاطِ خيلٍ قد تَمَنَّعَ

عن دخولِ المعركة

فلتركضو

أنتم لها

أحزابُ تصنعُ بالوشايةِ خندقًا

قبسًا من الوهمِ المُلَثِّمِ بانتصار

يضوي هناك

فَخٌّ

وما فَخَّتْ خيولُ المعركة

ما بين طودين و وَهمٍ

مات البطل

جات له الرصاصة في صدره

وقعت شنطته

كان فيها نَضَّارته

ومصحف والسواك

وكتاب مُتَرْجَمْ عن رواية شكسبير

كان فيها صورة بنت تقريبا هنا

كان فيها عشرة جنيه يادوب

والظرف دا

مكتوب عليه

آخر جواب

ومادام وَصَلْ

يبقى اللي خُفتِ عليَّ منه

خلاص حَصَلْ

بسم الإله

أول كلامي ومنتهاه

والتانية بابعت للشفيع

ويَّا السلام مليون صلاة

أمي الحبيبة

المُستبِدَّة

المُسْتبَاحة

المُسْتَجيرة

المُتعِبَة

بعد السلام

من غير ديباجة

وحشو زايد في الكلام

أنا دُقت فيكِ الشَّهْد مُرْ

وشربت فيكِ

الذل كاس مليان عسل

أنا شُفت فيكِ

الدم بيلَوِّن يادوب

سجادة للموكب يمُرْ

وانا ابني حافي في مدرسة

أُستاذُه فيها يعَلِّمُه

إنّكْ عدالة

وعدل وقايم ع الضمير

انكِ حضارة

بيضربوا بيها المثل

بيعَلِّمُه يكتب حروف

«عِندي وطن»

ولكنه ناسي يعَلِّمُه

يكتب ف آخر الجملة حُرْ

والعَبْدُ يُقْرَع بُالعصا

والحُرُّ يزأرُ عند موتِ الأبرياء

يا كُلَّ عُبَّادِ الغباء

لن تُسْكِتوا أفراسَ نَهرٍ

تُزْعِجُ الحُكَّامَ

إنْ حَلَّ المساء

نَهرُ الكرامةِ

يجري في أعماقنا

عَذْبًا فُرَات

فلتُمْهَلوا زَبَدَ الحياة

فيضانُ حَقٍّ

سوف يُذْرِيكم هَبَاء

وسَيمْكثُ الأحرارُ يَحْتَلُّون

في وَضَحِ النهارِ

ضِفَافَ أنهارِ العُرُوبَةِ

يُخْرِسُون

أفراسَ نهرٍ

تُزْعِجُ العُدَّالَ

إنْ حَلَّ المساء

فبلاش غباء

وماتصطادوش في البير

وتستنوا المَدَدْ

وتقولوا صَبْر

بلاش تعيشوا الدنيا بس

فيه برضه قبر

أكفَانُكم نُسِجَتْ

خُيوطًا من دماء

وتَحِيكُ فيها ذُنوبَكم

مُدُنُ العروبةِ بَيعَكم

يا ويلكم

يا ليتكم كُنتم تراب

لكنكم

تَلْقَون رَبًّا عادلًا

ميزانَ حَقٍّ لا يَحيد

و يومئذْ

الأرضُ تشهدُ أنَّكم

خُنتم وما صُنتم

كرامةَ أو حياء

تُفْشِي «العِراقُ»

سَرائرَ الظلمِ الذي

عدلًا أُقيم

«بغدادُ» تنطقُ

في العَلَنْ

عن هَتْكِ عِرْضٍ

في الخفاء

«بابلْ» حضارة اتدمرت

وحينطقوا عن كل نقطة نَفْط

مخلوطة بشباب

«تكِريت»

و «بصرة»

و «كربلاء»

«شط العرب»

حيبوح نخيله بسر

«موصل»

و «النجف»

يا «نينوى»

«نهر الفرات»

حيفكرك «بالأفكل» المبعوثِ

مِنْ جيشِ «الفاروق»

زَالَ المساء

فليحضر الرُفَقَاءُ

في دربِ المظالمِ والدماء

«حَلَب» و «حِمْص»

يروونَ عن أطْلالَ

تَسكنُ أهلهَا

غُرباءَ في وطنٍ

تَشيَّعَ وافتَرق

و «دمشق» تحملُ طفلها

مستبشرًا

مِنْ بَعْدِ حَرْقٍ أو غَرَقْ

وحتحكي عن أمُّه اللي ماتت بالوجع

لَّا اتخطف من حضن ابوه

عن أب شال ابن الجيران

بعد ابنه

لَّا الجار دا مات

علشان يشيل ابن الجيران

من بعد ابوه

نَفْس المدابح من «حَماة»

ولِحَد «إدلب»

مشنقة

منصوبة في عروق الديار

مِنْ بَعْدِ

أُرْجُوحَات طفلٍ

بات يبكي

تحت قصف الغدر

فجرًا

كان يفترش السماء

أَوَّاهُ «سُورية» الرجال

المُنْحَرَة

الدمُّ بئرٌ

قد تعَسْكَرَ حوله

مَنْ يجدلون الحبلَ

يدلون الدِلاء

مَنْ يشربون الظلمَ نَخْبًا

في احتفالِ الانحناء

ياقُبَةَ «القدْسِ» الأبية اسردي

أحداثَ «نابلس»

و«جِنين»

لَّا الجَنين

يكْمَلْ في يوم ما يشيل سلاح

لَّا المُنادي

ينادي «غزَّة» لعِزَّها

فتقوم تنادي في أهلها

يا حُرْ حي على الفلاح

هات السلاح

تلقي البارود

في إيدين «رام الله» و أهلها

خُدْ يَدَّها في إيدك

في نَفْس الاتجاه

شُقُّوا الفراق

تِلْقُوا الوفاق

مَعْبَرْ يوَصَّلْ للحياة

قوموا اهدموا

في جدار بيعزل عَنُّكمْ

في القدس يوم شمس الصلاة

و خدوني يومها في وسطكم

ما أنا زيكم

باحلم أصلي الفجر

بُكرة في حيكم

حاضر أكون

و حاضرًا

ظهرًا في قدسي العتيقِ

تؤمُّنا

أرواحُ تَسجدُ في خشوعٍ

تتلوا آياتِ النعيمِ

و نُزِّلَتْ في أنَّهم

قُتلوا ليَحيوا

جالسين علي الأرائكِ في السماء

بعد المساء

لن تستووا في صَفِّنا

يا أيها العِميانُ عَمَّا تُبصرون

يا أيها الصُمُّ الثُمالى الأغبياء

تتيمَّمون

و الماءُ فوق ظُهوركم؟

عِيْسٌ وتنطقُ بالعَبَثْ

يا مخمورين من دم

«حيفا»

و«بيت لحم»

و«دير ياسين»

صَلُّوا في قصوركم

واختموا بعد الصلاة

ب عَدْ الجُثث

لُّوا الشُنَطْ

حتلاقوا

ميت مليون جواب

دم وعرق

دمع وعرق

و حروف بتصرخ تسمعوا

صوت الورق

قبل القلم ما يسيب في يوم

آخر جواب

اقروا الوجع بين السطور

لِمُّوا الحروف

و ابنوا لنا جُوَّا الحِلْم بيت

هِدُّوا السراب

خَلِّيكوا مَرَّة

أربع حيطان

سيبوا الشنط متعلَّقة

في كِتف الصباح

هاتوا النهار

من بين ضلوع

عتمة سنين مِتكوِّمة

فوق التاريخ

حتلاقوا وقت الجَد

مِيت مليون أمل

له كتف تاني

يشيل سلاح

مِيت ألف إيد

تحصد في جُرن العمر

مِيت مليون حياة

تروي القصايد بالعرق

تلضُمْ حروف

«عِندي وطنْ

حُرٌ أبي»

في خَيطِ نورٍ مِنْ غَدٍ

و تَزِينُ جِيدَ عروبةٍ

قد انجبت

أحرارَ في زمنِ العبيد

جاي من بعيد

صوت السفينة و أهلها

رافعين رايات الانتصار

طفلي اللي مِسْتنيه يعود

طفلي اللي ياما كتبت له

إن كنت جاي

هات لي معاك

ضحكة ورود عمري اللي جاي

كل اللي راح

دبلانة فيه حتي الحياة

هات النجاة

من طوق بِيتْلَف

في رَقابي المظلومين

ما اسمعش منَّك يوم أنين

شَكِّلْ بإيدك ضحكتك

خليك يا واد

قَدْ الحياة و قَدْ الوجع

و ان كنت جاي

عاند عشان تفضل جدع

الموج يا واد

مستني راسك تنحني

ما تسيبش ضهرك يِنْتِني

لُحَسَنْ تِرُوح

و ايَّاك تِبُوح بالسِّر

مين بَعْدَك يصون

اللي انتَ نَفْسَكْ

بُحْت بيه

خليك نَبِيه

الدنيا محتاجة لِتَعَالِب

مش أَسَدْ

بَخْتَكْ صحيح

لو بِتْ غالب كَسْرتِك

كَسَّرْ حيطان سجن الأمل

و ابدأ عمل

مَهِّدْ طريقك للنجاح

بينَك وبين الحِلْم

دايمًا فيه خِلاف

إجْدِلْ في صبرك و اشنُقه

و ان كنت جاي

إيَّاك تخاف

إن كنت جاي

إوعَاك تِسِيبْني في وحدتي

الشيبة ما بتكسرش ضهر المِسْتِخَبي

في عِزْوته

و بعِزِّتُه

رَبّ الخلايق ينصرك

طول ما انت ساند

سقف بيت المحتاجين

إوعاك تِغُرَّكْ قِوِّتَكْ

أصْلَكْ في صُلْبِي

و صُلْب جِدّك

أصْلُه طين

و الإِيد تِخَضَّرْ لَّا تِسْقي

مش تهين

خلِّيك رزين

خلِّي الأصول

حاكم تَمَلِّي في قعدتك

عينك حديد

في بيوت بتفتح

حضنها للإحترام

و ايَّاك تنام

و القلب شايل من فلان

إن كنت جاي

خاف الحرام

و اسند علي كتفك وبس

كتفي اللي حَيْشِيلَك في يوم

علشان تنام

حَيْشِلْني كتفك بعدها

ملفوف في تُوب

و ادعي لي يمكن قبلها

ما الحَقْش اتوب

إرجع يا واد

إوعاك في يوم

تبعت لي مرة

في شنطتك

آخر جواب

بعد الغياب

طفلي اللي مستنيه يعود

راجع هُمَام

سيف الهلالي في إيده

لِسَّه بلَمْعِتُه

زوجان زوجان الحمام

حَطُّوا على أكتافه

و أميرتي

ترنو بعينٍ حالمة

تدنو برفقٍ للورود

و تَعودُ تَرْشُقُ عِطرَها

في بهوِ قصرٍ

قَدْ تَأَهَّبَ

في انتظارِ الموكبِ

و تُرتِّلُ الأحلامِ في كلِّ القصائدِ

في العَلنْ

تشدو بغِنَاء

و الشمسُ تَسبحُ في الفَلَكْ

تتمايلُ الأغصانُ

يَنْسابُ الضياءِ

يِظْهَرْ خيال طير البشارة

في طَلَّتُه حُضن اللقا

علي موجة سابقة المركبة

أحلام حياتنا مِتبَّتَة

و بعَزمها

فاردة الشراع

صوت النزاع

سِرُّه اندبح

و الحادي يُنْشِدُ مُطْرِبًا:

يا سائلين الفضل مِنْ رَبِّ الوري و لقد أَمَّنْ

اليوم آوَى بَعْـدَتِيـــه و طعامُكم سلوى و مَنْ

كنتم شَتَاتَ فَجَمَّكم في دربه

زَمَّ الظلامَ و قد طغى نــورٌ فأغرقَ مَنْ طغى

و الفُلْـكُ عـاد بطفله ما زاغ حَـــقٌّ أو طغى

ها قد نجا مَنْ ذا استعان برَبِّهِ

***

لاحَ السَّعَفْ

و اهتزَّ من فَرْطِ الحنينِ

نَخِيلُه

والهُدْهدُ المُتَفقِّدُ

قبل التَفقُّدِ حَاضرًا

و مُبَشِّرًا:

يا سَيِّدي

العِيْرُ تَحملُ هودجًا

ها قد أتت

تلك الأبيَّةُ مُثمَدَهْ

تلك الرحالُ من الجلودِ

البالية أبدانُها

من بعد سِرْبٍ

من جوارح جيشنا

تِجري الأميرة تِطُل

من عين الحياة

تلقاني مِسْتنِّي العيون

تِتْمَلَّى مَرَّة بفرحتي

لو تترسم على وِشَّها

فَتِبَان ملامح ضحكها

و الصوت بِيطْلَعْ ضحكتي

يا عِزوتي

و الأرض بِتْعِدْ الخطاوي

لفرحتي

إيدك طريق

و السكة مفروشة بهتاف

طارح حياة

طعم الثمر

مالي البيوت

كل البيبان متفتَّحة

و الخير كتير

أحلامي مش ناوية الرحيل

عن قُبَّة خَضْرَا

مِضَللة فوق المقام

أنوار و زفَّة بتبتدي

تخرج تِلِف في حَيِّنا

نبوت ونابت

عُودُه من صُلْب الكتاف

طارح كفوف اتشققت

من فاس عرق

راوية الأمل

لاجل اما يطرح غُلْبنا

نبوت ونابت عُودُه

من صُلْب القلم

راجع في شنطة الانتصار

يغزل غناوي ع الورق

حُرِّيتُه

صوتها يصَحِّي الشمس

تتمطَّع نهار

فيزيل سِتار

عن فجر كان مكتوم

في أنفاس المُحال

و يشِد إيد حلمي

اللي كان لابِدْ

في محراب الكلام

قبل الختام

أمِّي الحبيبة

المستنيرة

المستجارة

المستفيقة

الملهمة

أوِّلْ جواب

و اهو إيد لإيد

حُسِمَ القتال

تلك البتولُ و أنجبتْ

مَلَأَ الرجال

أَمِنَتْ و ما انتبذتْ قَصِيًّا

تأوي إلى نخلِ العروبة

مِنْ عُلاه

فتهزه

يسَّاقطُ النَزَقُ الجَنِيُّ

يَسْتلُّ سيفًا سُلَّ مِنْ عَظْمِ الطُغاة

جاء البُراقُ ليحْمِلَه

عَزَفتْ طُبولُ الحربِ

كونشرتو السلام

زِيلَ الظلام

و القاعُ وَحلٌ صَفْصَفٌ

فَرَّ الجُنود

«فِرعونُ» يَعْبُرُ أوَّلًا

و تعيشُ دَومًا أُمَّتي

سَبْعًا كِرام

مِنْ بَعْدِ سَبْع

تحت الطبع :

رساله إلى رئيس الجمهورية

قصاقيص حياة

لما التاريخ يحكى

وادى النمل

الفهرس

مفتتـــح ٧

سـاقية وجـع ١٠

هـو مـين فينـا الـلى مـات ٢٢

مفتتـــح ٣٨

كانـت حيـاة ٤٠

فرعون يعـبر أولاً ٥١